آفة الوهم والشؤم

محاضرة الاجتماع الأسبوعي

١٥/٩/٢٠٢٢م

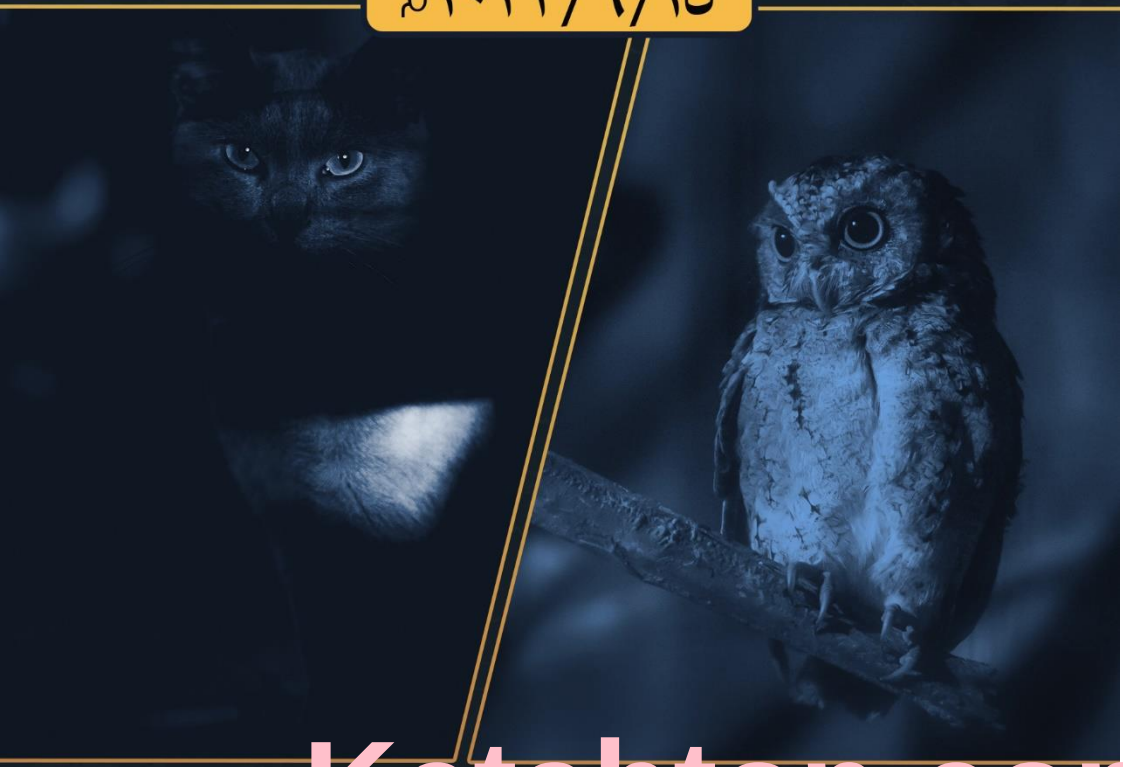

Ketabton.com

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

(c) ketabton.com: The Digital Library

آفة الوهم والشؤم

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللّٰه من الشَّيطان الرَّجيم بسم اللّٰه الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول اللّٰه وعلى آلك وأصحابك يا حبيب اللّٰه

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ اللّٰه وعلى آلك وأصحابك يا نور اللّٰه

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغةٍ)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان اللّٰه تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ، فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللّٰهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»(١). فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ**»(٢). فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيْهِ، هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ**»(٣).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند البزار"، مسند عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه، ٤/ ٢٥٤، (١٤٢٥).

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

قصّة الملك ورجل قبيح المنظر

خرج أحدُ الملوك للصيد مبكّرًا واتّفق أنْ مرّ برجلٍ ذي منظر قبيح، فلمّا رآه الملك تشاءم مِن رؤيته، فأمر بحبسه وايذائه، ولكنْ على عكس ما تصوّر الملك من تشاؤمه بالرجل فقد كانتْ نتيجة الصيد في ذلك اليوم جيّدة.

رجع من الصيد وهو في غاية من الفرح والانبساط، فتفقّد ذلك المسكين واعتذر له وأعطاه ألف درهم وأكرمه.

قال المسكين: أيّها الملك! لا أريد الدراهم والحلل ولكن لو سمحت لي بسؤال أسألك إيّاه.

قال الملك: سَلْ ما بدا لك.

قال الرجل: أنا كنتُ أوّل إنسانٍ رأيتَه في طريقك إلى الصيد، وقد قضيتَ يومك هذا كلّه بالعيش والطرب والهناء، ولكنْ أنت أوّل إنسانٍ رأيتُه أنا في هذا اليوم، وقد قضيتُ يومي هذا كلّه بالتّعب والمشقّة والمرارة، فانصفني أيّها الملك! أيُّنا كان طالعه نحسًا وشؤمًا، أنا أم أنت؟

فتركه الملك وأعطاه بعض الهدايا.

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد سمعتم أنّ الملك الواهم تشاءم مِن ذلك الرجل لقبح منظره، ثمّ عاقبه في السجن لمدّة يومٍ كاملٍ، ولكن يومه

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

ذاك كان أكثر صيدًا وسرورًا مِن السابق، وهذه القصّة تقطع وَهم الّذين يتشاءمون من أيّ شيءٍ إنسانًا كان أو حيوانًا أو يومًا أو شهرًا بمجردّ الأوهام، ولا وجود حقيقة لأيّ شيء من ذلك في الشريعة.

اعلموا! أنّ الشخص المبتلى بآفة الوهم والتشاؤم يشعر دائمًا بأنّ كلّ شيءٍ منحوسٌ وسيّئٌ، فيتّخذ قرارات خاطئة بناءً على قبول كلام الأغبياء، فيعاني مِن المحن ويضرّ الآخرين أيضًا، ويسيء الظنّ والتّفكير في أخيه المسلم ويقول: بأنّه مشؤوم أو منحوس بالكراهية، فهذا سلاح الشيطان الّذي يجعل المسلمين يتشاجرون ويتقاتلون ويتسبّبون في تدمير السلام والطمأنينة، لا يوجد في الإسلام شؤم ولا تشاؤم من الأشخاص ولا الأماكن ولا الأشياء ولا الأوقات بل هذا مِن الأوهام والخرافات.

قد سُئل الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى سؤالًا كهذا:

السؤال: هناك شخص يقال عنه أنّه منحوسٌ وإذا رأى أحدٌ وجهَه القبيح في الصباح أو صادفه أثناء ذهابه للعمل، فسيحصل لمن رآه القلق والمتاعب على الرغم مِن إنجاز العمل ويعتقد بعض النّاس أنّهم سيعانون مِن الاضطرابات في أعمالهم بسبب رؤيته، وفي رأي هؤلاء الأشخاص أنّ لديهم تجربة سيّئة برؤيته في كلّ مرّة، فإذا صادفوه أثناء ذهابهم يعودوا مباشرة إلى منازلهم ولا يخرجون للعمل إلّا عندما

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

يتأكّدون أنّ ذلك الشخص المنحوس ليس أمامهم، فما صحّة هذه الاعتقادات وسلوك هؤلاء النّاس شرعًا؟

الجواب: لا أصل لذلك شرعًا، بل هناك أمر في الشريعة: إذا تطيَّرتُم فَامْضُوا وعلى الله فتوَكَّلوا[1]، فإنّه ليس إلّا مِن التقاليد الهندوسيّة، وينبغي أنْ يردّد المسلمون حينذاك: **اللّهمَّ لا طيرَ إلّا طيرُكَ، ولا خيرَ إلّا خيرُكَ، ولا إله غيرُكَ**[2]، وليذهبوا إلى عملهم متوكّلين على ربّهم ولا يتوقّفوا أبدًا ولا يعودوا، والله تعالى أعلم.

أيّها الإخوة الكرام! إنّ دين الإسلام يذمّ مثل هذه الأوهام والأفكار التي تجرح مشاعر الآخرين، ولذلك يجب علينا أنْ نتجنّب التشاؤم والأوهام الشريرة، ونكون مع اتّباع تعاليم الإسلام، فهيّا! لنسمع الآن عن تعريف الفأل والتشاؤم.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

ما هو الفأل والتشاؤم؟

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: والفأْلُ هو الاستِدلالُ بما يَسمَعُ مِن الكلامِ على ما يُريدُ مِن الأمر إذا كان حسنًا، فإنْ سَمِعَ

(١) "الترغيب والترهيب"، لقوام السنة، باب الترهيب من التطير، ١/ ٤١٦، (٧٢٦).

(٢) "فتح الباري"، للعسقلاني، كتاب الطب، باب الطيرة، ١١/ ١٨١.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

مكروهًا فهو تطيُّرٌ، أمَرَهُ الشَّرعُ بأنْ يَفرَحَ بالفأْلِ ويمضي على أمرهِ مسرورًا، وإذا سمِعَ المكروهَ أَعرَضَ عنهُ ولم يَرجِع لأجلِه[1].

الفرق بين الفأل والتشاؤم

أيها الأحبة! هناك فرق بين الفأل الحسن والتشاؤم، فالفرق الأساسي بينهما هو أنّ التشاؤم منهيٌّ عنه شرعًا؛ لأنّه يولد اليأس وهو مِن عادات غير المسلمين، بينما التفاؤل مندوب إليه بل ومشروع في الإسلام، وهو سنّة نبويّة يزداد به الأمل بالخير، فيحصل بالتفاؤل الطمأنينة والسعادة في القلب، وهما أمران مهمّان يحثّان على إنجاز كلّ عمل، في حين أنّ التطيّر يثير الاستياء والتردّد بلا داعٍ، وأنّ التفاؤل يقود العبد إلى النّجاح والحركة والقوّة والتطوّر، بينما التطيّر يؤدّي به إلى اليأس والكسل والانحطاط.

جاء في "**مرآة المناجيح**": إنّ التفاؤل سنّة نبويّة شريفة وفيه رجاء مِن الله، وإنّ التطيّر منهي عنه شرعًا إذ فيه اليأس والقنوط من رحمة الله عزّ وجلّ، فالرجاء حسَنٌ، واليأس سوءٌ، فلا تقطعوا رجاءكم مِن رحمة الله[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "تفسير القرطبي"، الجزء السادس عشر، ٨/ ١٣٢، [الأحقاف: ٤].

(٢) "مرآة المناجيح"، ٦/ ٢٥٥، تعريبًا من الأردية.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

التشاؤم عادة قديمة من عادات المشركين

أيها الإخوة الأعزّاء! منذ قديم الزمان اعْتاد المشركون وخصوصًا المتوهّمون منهم على التشاؤم مِن أشياء مختلفة فيتأثّرون بكلّ شيءٍ، مثلًا: إذا خرج شخصٌ للعمل فمرّ به حيوانٌ على الطريق أو سمع صوتَ طائرٍ معيّنٍ عاد إلى منزله فورًا، وهكذا اشْتهر بينهم التشاؤم مِن بعض الأيّام والشهور، أو قدوم أحدٍ، وقد انْتشر مثل هذه الأفكار والأوهام في مجتمعنا أيضًا، لكن يجب أنْ نعلم بأنّ الإسلام لا يسمح بهذا النّوع مِن الخرافات والأوهام إطلاقًا، وحيث أزال الإسلام جذور الخزعبلات والأكاذيب الأخرى فقد قضى أيضًا على هذه العادة السيّئة، تعالوا لنستمع إلى الحديثين الشريفين حول التطيّر والتشاؤم:

(١) قال النبيُّ ﷺ: «**إِذَا تَطَيَّرْتُمْ فَامْضُوا وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا**»[١].

(٢) وفي "**المعجم الكبير**": قال النبيُّ ﷺ: «**ثَلَاثٌ لَازِمَاتٌ لِأُمَّتِي: الطِّيَرَةُ، وَالْحَسَدُ، وَسُوءُ الظَّنِّ**».

فقال رجل: مَا يُذْهِبُهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّنْ هُوَ فِيهِ؟

قال: «**إِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ**»[١].

---

(١) "الترغيب والترهيب"، لقوام السنة، باب في الترهيب من التطير، ١/ ٤١٦، (٧٢٦)، و"الكامل في ضعفاء الرجال"، عبد الرحمن بن سعد، ٥/ ٥٠٩.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

بحمد الله تعالى! فقد كان سلوك سلفنا الصالحين حول هذا الأمر مسلك يستحقّ الاتّباع؛ لأنّ هؤلاء السادة ينفذون ما يريدون ويمضون في حاجاتهم متوكّلين على الله جلّ وعلا، بدلًا مِن أنْ يتشاءموا بالأشخاص والأشياء والزمان والمكان والأبراج والنّجوم مثل الأشخاص المتوهّمين، وإليكم هذين الأثرين المفيدين في هذا الصدد:

لم يتخلّف عن السفر

روي عن سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنّهُ لَمَّا أراد الخروجَ لِحَرْبِ الخوارجِ اِعْتَرَضَه مُنَجِّمٌ فقال يا أمير المؤمنين! لا تخرج.

قال رضي الله تعالى عنه: لِأَيِّ شَيْءٍ؟

قال: إنَّ الْقَمَرَ فِي الْعَقْرَبِ، فَإِنْ خَرَجْتَ أُصِبْتَ وَهُزِمَ عَسْكَرُك.

فقال سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: ما كان لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُنَجِّمٌ، ولا لِأبي بَكْرٍ ولا لِعُمَرَ، سَأَخْرُجُ ثِقَةً بِاللهِ وَتَكْذِيبًا لِقَوْلِك، فَمَا سَافَرَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَفْرَةً أَبْرَكَ مِنْهَا، قَتَلَ الْخَوَارِجَ وَكَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ، وَرَجَعَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه حارثة بن النعمان، ٣/ ٢٢٨، (٣٢٢٧).

(٢) "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب" لشمس الدين السفاريني، مطلب في إتلاف آلة التنجيم والسحر، ٣/ ٢٤٨.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

ما قاله عمر بن عبد العزيز لمزاحم حين تطيّر

رُوي أنّ سيدنا مزاحم -وهو مولى سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى- قال: لَمَّا خرج سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى مِن المدينة نَظَرْتُ فإذا القمرُ في الدبران فكرهتُ أنْ أقول ذلك له، فقلتُ: ألَا تنظر إلى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة!

فنظر سيّدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فإذا هو بالدبران فقال: كأنّك أردتَّ أنْ تعلمني أنّ القمر بالدبران، يا مزاحم! إنّا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنّا نخرج بالله الواحد القهّار[1].

الشؤم حقيقة إنّما هو في معصية الله عزّ وجلّ

أيها الإخوة الأعزّاء! لا تنسوا أنّ هناك أوقاتًا مباركةً ولها فضل عظيم مثل شهر رمضان وشهر ربيع الأنور ويوم الجمعة وما إلى ذلك وليس هناك شهرٌ مشؤومٌ، كما يقول المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: لا يوجد يومٌ ولا ساعةٌ مشؤومةٌ في الإسلام، ولكن هناك بعض الأيّام مباركة[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "سيرة عمر بن عبد العزيز"، لابن عبد الحكم، ص ٢٧.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٥/ ٤٨٤، تعريبًا من الأردية.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

مناسبات وأفراح وقعت في شهر صفر

وبحمد الله! فإنّ شهر صفر شهر مبارك مثل باقي الشهور، رحمات ربّنا تنزل فيه، كما تنزل في الأشهر الأخرى، وسمّي بصفر المظفر أي: شهر النّجاح، وكان زواج سيدنا علي بن أبي طالب من سيّدتنا فاطمة - رضي الله عنهما- في صفر[١]. وفتحُ خيبَرَ في صفَرٍ[٢]. وأسلم سيّدنا خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة رضي الله تعالى عنهم في صفر[٣]. وفتحت المدائن الّتي فيها إيوان كسرى في صفر[٤].

لكن للأسف الشديد بمجردّ مجيء شهر صفر المظفّر اليوم تنتشر رسائل تحتوي على سوء التفاهم حول هذا الشهر الكريم مِن قِبل بعض الجهلة المتشائمين المتوهّمين الّذين يزعمون أنّه شهر مشؤوم جدًّا، ويُقولون عنه: إنّ البلايا والمصائب تنزل في هذا الشهر وخاصّة في الأربعاء الأخير مِن هذا الشهر فيظنّونه مشؤومًا للغاية.

أيها الأحبة الكرام! تعالوا نستمع إلى بعض المفاهيم الخاطئة المنتشرة حول هذا الشهر، كما يقول العلامة المفتي محمّد أمجد علي

---

(١) "الكامل في التاريخ" لابن أثير، السنة الثانية من الهجرة، ٢/ ١٢.

(٢) "البداية والنهاية"، ذكر قصة الشاة المسمومة، ٣/ ٣٩٢.

(٣) "الكامل في التاريخ"، السنة الثامنة من الهجرة، ٢/ ١٠٩.

(٤) "الكامل في التاريخ"، سنة ستّة عشرة من الهجرة، ٢/ ٣٥٧.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

الأعظمي رحمه الله تعالى: يزعم بعض النّاس أنّ هذا الشهر شهر مشؤوم، فلا يتزوّجون فيه ولا يسافرون ولا يزفّون العروس فيه، ويمتنعون أيضًا عن القيام بهذه الأمور في هذا الشهر، وخصوصًا حين يتشاءمون أشدّ التشاؤم من ١٣ يومًا مِن بداية هذا الشهر، وذلك كلّه مِن الخرافات، وفي الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ: «**لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ**»[١]، أي: مِن الخطأ أنْ يتشاءم النّاس بهذا الشهر وكذلك بشهر ذي القعدة أيضًا أو بتاريخ ٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، مِن كلّ شهر، ديننا الإسلام يرفض مثل هذه الخرافات كلّها[٢].

الاعتكاف الأسبوعي

أيها الأحبة! لقد تبيّن من حديث سابق أنّ سوء الفهم المنتشر بين النّاس حول شهر صفر لا علاقة له بالواقع، بل هو نتيجة الأوهام والوساوس والبُعد عن الدين وضعف الإيمان واليقين بالله، ولذلك علينا أنْ نتجنّب مثل هذه الأوهام ونشارك في ١٢ نشاطًا مِن النشاطات الدينيّة مِن خلال الارتباط بالبيئة الدينيّة **لمركز الدعوة الإسلاميّة**؛ فذلك شيء يحثّنا على تجنّب الأوهام والتطيّر والعلاج مِن هذا المرض الخطير، ومِن هذه الأعمال الدينيّة الاثني عشر الاعتكافّ الأسبوعي،

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الطب، باب لا هامة، ٤/ ٣٦، (٥٧٥٧).

(٢) "بهار شريعت"، ٣/ ٤٥٩، تعريبًا من الأردية.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

ابتداءً مِن صلاة الجمعة إلى صلاة العصر، أو مِن العصر إلى المغرب حيث يتمّ فيه إلقاء الدرس والاستماع إليه.

أيها الإخوة الأعزّاء! هذا البقاء في المسجد له مقاصد وفوائد من أهمها الفوز برضا الله جلّ وعلا وبنيّة الاعتكاف هو عبادة عظيمة أيضًا، ولذا أرجوكم أيضًا أنْ تشاركوا معنا في هذا العمل الديني **لمركز الدعوة الإسلاميّة**، وهكذا ستنالون أجر سنّة الاعتكاف إلى جانب تعلّم أحكام الدين.

أيها الأحبّة! إنّ الوهم مرض يسلب مِن الإنسان سعادته وطمأنينته ويقضي على قدراته الفكريّة، لأنّ المتشائم المتوهّم يزعم الشخصيّات والأماكن والأوقات والرموز والتواريخ والأيّام واللّيالي والشهور والسنوات لها تأثير على نفسه وحياته وعمله عدا فيتشاءم من أيّ سبب فيتطيّر بها ويفتح أبواب الشرور المختلفة على نفسه.

من صور التشاؤم

- أحيانًا يتشاءمون مِن رؤية الأعمى والأعرج والأعور والمعاق، وأحيانًا أخرى يتطيّرون برؤية طير أو حيوان معيّن أو سماع صوته.
- في بعض الأحيان يتشاءمون مِن الوقت أو اليوم أو الشهر المعيّن.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

- إذا كان العبد ينوي القيام بعملٍ ما وأشار أحدهم إلى وجود خلل في طريقة إنجازه أو نصحه فيتوقّف عن القيام به ويتطيّر بذلك.
- أحيانًا يتشاءمون مِن صوت سيّارة الإسعاف، وأحيانًا أخرى مِن صوت سيّارة الإطفاء.
- بعضهم أحيانًا يقلقون ويحزنون متشائمين بالأبراج والنّجوم المنشورة في الصحف.
- يتشاءمون بالمرأة التي تصبح أرملة وهي شابة.
- يتطيّرون بفرقعة الأصابع.
- يتشاءمون بالأرقام وخاصّة المقيمين في الدول الأوروبيّة، ولذا لا تحتوي مبانيهم الكبيرة على الطابق ١٣ فالطابق الذي هو بعد الطابق ١٢ عندهم يسمى الطابق ١٤، وكذلك لا يوجد سرير أو غرفة برقم ١٣ في مستشفياتهم؛ لأنّهم يزعمون بأنّ هذا الرقم مشؤومًا.

إضافة لذلك فهناك مجتمعات وشعوب وقبائل متنوّعة تتشاءم بأشياءٍ مختلفةٍ.

إخوتي الأعزّاء! مَن كان مبتلى بالتشاؤم فعليه التعقّل والتخلّص مِن هذا المرض بأسرع وقت؛ بتقوية لإيمانه ويقينه بربّه الفعّال لما يريد، لأنّ آثار التشاؤم مدمرة جدًّا، فهيّا نسمع عن بعض أضرار التشاؤم:

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

أضرار التشاؤم

- يضعف توكّل المتشائم على الله جلّ وعلا.
- يسيء الظنّ بالله تعالى.
- يضعف إيمانه بقضاء الله تعالى وقدره.
- ينفتح باب الوساوس الشيطانيّة.
- ينشأ فيه التوهّم والجبن والخوف وضيق القلب وضعف الهمّة ويقع في الخرافات.
- يمكن أنْ يحصل للمتشائم العديد مِن أسباب الفشل مثلًا: عدم اختيار الطريقة الصحيحة للعمل، أو العمل في الوقت الغلط والمكان الغلط، وقلّة الخبرة وكذلك فإنّ الشخص المتشائم يُحرم مِن إصلاح نفسه؛ لأنّه يزعم أنّ سبب فشله شؤم ونحس.
- عندما يقطع المتشائم التواصل مع الأقارب مِن أجل تطيّره بهم تحدث خلافات وشجار فيما بينهم.
- يظنّ المتشائم أنّ كلّ شيء مشؤومٌ ومنحوسٌ.

أيها الأحبّة! تذكّروا أنّ الأوهام والتشاؤم مِن الأمراض النفسية المهلكة للغاية ولكنّها ليست مِن الأمراض التي لا يمكن علاجها أو يصعب التخلّص منها، لذلك فكّروا في أسباب هذا المرض الخطير وابدأوا بعلاجه على الفور متوكّلين على الله غير يائسين مِن رحمته جلّ

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

وعلا، بدلًا مِن إعطاء الشيطان فرصة للوسوسة، وهيّا هنا لنستمع إلى بعض أسباب التشاؤم وعلاجه:

ستّة أسباب للتشاؤم وعلاجها

(١) **السبب الأوّل**: هو الجهل بالعقائد الإسلاميّة.

وعلاج ذلك: أنّ الإنسان يجب أنْ يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره بمعنى أنّ كلّ خير وشرّ بتقدير الله تعالى وبعلمه الأزلي، وعلم ما سيحدث وما سيفعل الخلق وكتب مقاديرهم، وبذلك لن يتطيّر؛ لأنّه بذلك كلّما تعرّض لأيّ ضررٍ، فإنّه سيقرّر أنّه بقضاء الله تعالى وقدره وليس بسبب الشؤم والنحس.

(٢) **السبب الثاني**: هو قلّة الثقة بالله جلّ وعلا:

وعلاجها: أنّه كلّما شعر العبد بالتشاؤم فليتوكّل على مولاه عزّ وجلّ، وستزول فكرة التشاؤم إنْ شاء الله تعالى.

(٣) **السبب الثالث**: هو التوقّف عن عملٍ ما مِن أجل التطيّر.

وعلاجه: أنّه عندما يجد عائقًا أمام إتمام أيّ عمل فعليه أنْ لا يتوقّف عنه متشائمًا بل يتمّه ولا يفكّر أبدًا أنّه سيخسر بسبب الشؤم والنحس.

(٤) **السبب الرابع**: هو الجهل بأضراره ومهلكاته؛ لأنّ الإنسان إذا لم يكن يعلم ضرر شيء ما فكيف يتجنبّه؟

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

وعلاجه: هو أنْ يقرأ العبد مخاطر التشاؤم ومساوئه وأضراره على إيمانه وحياته وآخرته فيحرص على أنْ يتجنّبها.

(٥) السبب الخامس: هو عدم المواظبة على قراءة الأوراد والأذكار اليومية.

وقد ذكر الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى علاج ذلك بقوله: كلّما شعر العبد بهذا النّوع مِن الأوهام والوساوس والتطيّر فعليه أن يقرأ هو وأهله بعض الأدعيّة المأثورة القصيرة المفيدة مرّة واحدة أو أكثر مِن ذلك، فإذا نضج الفكر وزال الوهم فهذا أمر حسن، وإلّا كرّرها معتقدًا أنّ وعد الله جلّ وعلا ورسوله ﷺ صدقٌ، وتخويف الشيطان الرجيم وإيعاده باطلٌ، وبعون الله تعالى يزول هذا الوهم نهائيًّا ولا يتضرّر به أصلًا.

وإليكم بعض هذه الأدعية:

- ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣] .
- اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ[١].

(٦) السبب السادس: هو ترك الاهتمام بالتفاؤل والجهل بمعرفته الأساسيّة، بما أنّ العمل بالتشاؤم منهيٌّ عنه شرعًا والتفاؤل مندوب، فيجب على المرء أن يعتاد على التفاؤل مِن أجل التخلّص مِن التطيّر.

---

(١) "فتح الباري"، للعسقلاني، كتاب الطب، باب الطيرة، ١١/ ١٨١.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

قسم الترجمة

أيها الأحبة! مِن أفضل الطرق لتجنّب الأوهام والشكوك وغيرها مِن الذنوب هو الانخراط مع الصحبة الصالحة التي تعين المؤمن على الالتزام بدينه، و**مركز الدعوة الإسلاميّة** بحمد الله يسعى دائمًا مع الناس ليكونوا مرتبطين بمثل هذه الصحبة الطيبة مِن أجل الانشغال بالأعمال الدعويّة، ويحاول إصلاح المسلمين المرتبطين بمجالات الحياة المتنوعّة في مختلف أنحاء العالم مِن خلال أكثر مِن ثمانين قسمًا، ومن هذه الأقسام: "**قسم الترجمة**" يتمّ فيه ترجمة المواد التنظيميّة مِن الأقسام الأخرى والاجتماعات الأسبوعيّة المليئة بالسنن النبويّة والكُتُب والكُتيّبات لفضيلة الشيخ **محمد إلياس العطّار القادري** حفظه الله و"**مكتبة المدينة ومجلة نفحات المدينة**"، وتحت إشراف هذا القسم تمّ بحمد الله ترجمة أكثر مِن ١٦٠٠ كتاب وكتيّب إلى لغات مختلفة، ويستفيد مِنها ملايين الأشخاص الذين يتحدّثون اللغات الأخرى في مختلف أنحاء العالم، فيُرجى قراءة هذه الكتب المطبوعة مِن "**مكتبة المدينة**" وتشجيع الآخرين وحثّهم على قراءتها أيضًا وتوزيعها قدر الاستطاعة، ولكم الثواب الجزيل من الله الكريم على هذا العمل الصالح، ونسأل الله أنْ يوفق "**قسم الترجمة**" في المزيد مِن التفاني في مواصلة هذا العمل العظيم، آمين بجاه سيّد المرسلين ﷺ.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

الذكر الجميل لأمّ الشيخ محمد إلياس العطّار القادري

أيها الأحبة! نحن الآن في شهر صفر المظفّر المبارك، وقد توفّيت فيه والدة فضيلة الشيخ محمّد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى، وبهذه المناسبة نذكرها بالجميل من الكلام: كانت امرأة صالحة ورعة، ورغم وفاة زوجها فقد قامتْ بتربية أطفالها على أسس إسلاميّة حتى في أشدّ المحن الاقتصادية قسوة، والدليل على ذلك ظهور شخصية فضيلة الشيخ محمّد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى.

ذات مرّة قال فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: بحمد الله كانت والدتي تحرص أشدّ الحرص على الالتزام بأحكام الشرع، فكانت تربّينا على ذلك وتأمرنا جميعًا بالمحافظة على الصلاة في وقتها منذ صغرنا وتتابعنا حقيقة، وتوقظنا لصلاة الفجر خاصّة، وببركة نصيحة والدتي وتربيّتها الحسنة لا أتذكرُ أنّ صلاة الفجر فاتتني حتّى في طفولتي.

وأضاف حفظه الله تعالى قائلًا: إنّ والدتي تُوفّيتْ في ليلة الجمُعة بعدَ أنِ استَغفرَتْ ونطقَتْ بالشهادة، ورأينا وجهَهَا بعدَ الغُسل قد استنار وكانت تنتشر رائحةٌ طيّبةٌ مِن الموضع الذي ماتَتْ عليه لعدّة أيّامٍ بعد دفنها، وخاصّةً في الوقت الذي ماتتْ فيه، وأحضرتُ عدّةَ ورودٍ طبيعيّةٍ وضعتُها على قبرها في صباح اليومِ الثالثِ مِن وفاتها، ثمّ رأيتُها

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

في المساء كما هي لم تذبُل، ولم أشُم رائحةً مثلَ رائحتها قطّ، حتّى أنّ هذه الرائحةَ بقيَتْ في يدَي لعدّةِ ساعاتٍ.

سبحان الله! لم تكن والدة فضيلة الشيخ محمّد إلياس العطّار القادري حفظه الله تعالى امرأةً عاديةً، بل كانت امرأة مقرّبة عند الله تعالى صبورة شاكرة صاحبة همّة عالية واستقامة مرّبية لأولادها تربيّةً دينيّةً وفق السنّة النبويّة، ورغم مواجهتها مصاعب الحياة ومحنها كانت محافظة على الصلاة وسنن الحبيب المصطفى ﷺ، موجهة أولادها إلى الالتزام بالصلاة والمحافظة عليها، ولعلّ هذا هو العمل الّذي فرح به الله تعالى، فانتقلَت إلى رحمة الله مؤمنة وبعد وفاتها أضاء وجهها وفاح من المكان الذي توفيّت فيه عطرًا.

أيضًا إذا كانت أخواتنا المسلمات يخالفن النفس والشيطان ويسرن على طريق مثل هؤلاء الأمّهات ويلتزمن في الظاهر والباطن بأحكام الشريعة الإسلاميّة، ويحرصن على أداء الفرائض والواجبات كما لا يسمحنّ لأطفالهنّ بالغياب عن مدارسهم ومعاهدهم الأكاديميّة العصريّة، وكذلك إذا حرصن على أداء الصلاة وتعلّم العلوم الدينيّة الضروريّة فسيحصلنّ الفوائد الكثيرة والبركات في الدنيا والآخرة.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

بعض السنن والآداب في إلقاء السلام

أيها الأحبة الكرام! والآن في نهاية المحاضرة دعوني أذكر لكم بعض السنن والآداب حول إلقاء السلام:

(١) مِن السُّنّةِ إلقاءُ السلام عند لقاء المسلمين.

(٢) يَنوي بإلقاءِ السلامِ أنّه حرامٌ عليَّ دمُه وعِرضُه ومالُه، ويَحرُمُ عليَّ تناوُلُ عِرضِه ومالِه[١].

(٣) إعادةُ السلامِ وتكرارُه مِن مُوجباتِ الأجرِ والثواب إذا لقِيَ أخاه في اليوم مرارًا أو انْتَقلَ مِن غُرفةٍ إلى غُرفةٍ مرارًا.

(٤) الابتداءُ بالسّلامِ سُنّةٌ.

(٥) البادِئُ بالسّلام أَولى النّاسِ بالله تعالى.

(٦) الْمُبتدِئُ بالسّلامِ بريءٌ مِن الكِبرِ، كما قال النبيُّ ﷺ: «الْبَادِئُ بِالسَّلَامِ بَرِيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ»[٢].

(٧) لِلبادِئ بالسلامِ تسعُونَ رحمةً، وللمُجيبِ عشَرُ رحماتٍ[٣].

---

(١) "بهار شريعت"، ٣/ ٤٥٩، تعريبًا من الأردية.

(٢) "شعب الإيمان"، باب في مقاربة أهل الدين...إلخ، ٦/ ٤٣٣، (٨٧٨٦).

(٣) "كيمياء السعادة"، ١/ ٣٩٤، تعريبًا من الفارسية.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

(٨) من قال: **السلام عليكم** كُتِب له عشَرُ حسَناتٍ، ومن قال: **السلام عليكم ورحمة الله** كُتِب له عشرونَ حسَنةً، ومن قال: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته** كُتِب له ثلاثون حسَنةً.

(٩) يجِبُ ردُّ السلامِ على الفور بصوتٍ يَسمَعُه الْمُسلِّمُ.

(١٠) التأَكُّدُ مِن لزومِ أداءِ الحروفِ مِن المخارجِ الصحيحةِ عندَ إلقاءِ السلامِ والردِّ عليه، قولوا معي: السلامُ عليكُم، والآن قُولُوا معِي: وعليكُم السَّلام.

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلاميَّة

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، ص ١٥١، مختصرًا.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعودٍ رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل سيِّدي أحمد الصاوي رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:**

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

"اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّٰهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قال**: "اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة" وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**مَن قَالَ: "جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ**»[3].

---

(١) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

https://www.arabicdawateislami.net/

(c) ketabton.com: The Digital Library

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إلٰه إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

دعاء لدفع التشاؤم والطيرة

وفقًا لجدول حلقات المدينة في المجالس الأسبوعيَّة التابع لمركز الدعوة الإسلامية الذي يشتمل على تعليم السُّنن النَّبويَّة، سنقوم في هذه المرَّة بحفظ "**دعاء لدفع التشاؤم والطيرة**" وهو كما يلي:

«**اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ**»[٢].

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الطب، باب في الطيرة، ٤/ ٢٥، (٣٩١٩).

https://www.arabicdawateislami.net/

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library